لقد كان لنهر شلف بالمغرب الأوسط كبير الأثر في إستقطاب السكان على إختلاف أجناسهم وأعراقهم، في مجال خط سيره وهذا بفضل مياهه الجارية على مدار السنة إذا إعتمدنا على ما قال به بن سعيد المغربي: " نهر شلف .....هو مثل النيل يزيد أيام نقص الأنهار" [1]، أي لا يجف في فصل الصيف، هذه المياه حولت السهول والأراضي التي تقع في خط سيره إلى مزارع وبساتين وجنان ومراعي خضراء وفيرة الكلأ، فمن الطبيعي أن تكون منطقة جذابة للسكان خاصة سكان المغرب الأوسط في الفترة الوسيطية، بحكم محدودية نشاطاتهم الإقتصادية والتي تغلب عليها الزراعة والرعي وبشكل أقل الصناعة، ونستثني هنا التجارة التي عرفت إزدهارا كبيرا بحكم الموقع الجغرافي الإستراتيجي لهذا المجال، ومنه نلاحظ إستقرار العديد من العناصر السكانية والملفت للإنتباه في كل هذا هو طغيان العنصر البربري على هذا المجال، ثم العنصر العربي الوافد على بلاد المغرب ككل، دون أن نغفل حضور عناصر أخرى كالأفارقة واليهود والعجم والأندلسين وغيرهم.

أولا- القبـــائـــل البـــربـــريـــة:

تشكل قبائل البربر[2]، السواد الأعظم والغالب على سكان بلاد المغرب بشكل عام، وبلاد المغرب الأوسط ونطاق نهر شلف بشكل خاص، بحكم أنهم السكان الأصلين لهذه المناطق، وينقسم البربر إلى جذمين أو أصلين كبيرين، تسمى القبائل التي تكون الأصل الأول قبائل البرانس[3]، وهذا الجذم كان له حضور في نطاق

[1]- إبن سعيد المغربي: المصدر السابق، ص141.

[2]- **البربر**: هي كلمة هجينة تعبر عن مرحلة بدائية من التنظيم الإجتماعي، يستعملها كل مؤرخي الرومان و الأوربين وحتى العرب، وإعتبرها بوسكي كلمة مشتقة من لفظ باربروس وهي كلمة لاتينية تنعت بها فئات متخلفة ليست خاضعة لسلطان الرومان والقصد منها وصف تلك الفئات بالتخلف، وهناك رواية و ما أكثر هذه الروايات أن من سماهم البربر هو الملك إفريقش بن قيس بن صفي الذي سميت بإسمه إفريقية بعد ملاحظته إختلاط الأصوات في لهجاتهم فقال متعجبا: "ما أكثر بربرتكم" فسميوا منذ ذلك البربر ؛ أنظر موسى لقبال: **المغرب الإسلامي**، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص16 ؛ الدراجي بوزياني: **القبائل الأمازيغية** (أدوارها، مواطنها، أعيانها)، ط4، الجزائر، 2010، ج1، ص14-19 ؛ وأبي عبد الله محمد بن مرزوق التلمساني (ت.781هـ): **المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن**، تحقيق: ماريا خيسوس بيغيرا، تقديم: محمود بوعياد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص107.

[3]- **البرانس**: تنطق بفتح الباء الموحدة والراء المهملة وألف ثم نون مكسورة وسين مهملة في الأخر، وهم بني برنس بن بربر بن مازيغ وهم قبائل مستقرة يمارسون الزراعة وتربية المواشي، وينقسمون إلى سبعة قبائل وهي كتامة و صنهاجة و عجيسة و مصمودة و أوربة و إزداجة و أوريغ ولكل منها بطون عظيمة أي بطون كبيرة، ومن القبائل البرنسية التي تهم موضوعي هذا قبيلة صنهاجة الشهيرة ؛ أنظر: موسى لقبال: المرجع السابق، ص17؛ وأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت.821هـ): **قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب** الزمان، تحقيق وتقديم: إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة- دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982، ص167 ؛ وأبي محمد علي بن أحمد سعيد بن حزم الأندلسي (ت.456هـ): **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق وتعليق: عبد السلام محمد هارون، ط5، دار المعارف القاهرة،1982، ص495.

نهر شلف في العصر الوسيط، وتسمى القبائل التي تكون الأصل الثاني قبائل البتر[1]،وهذه القبائل هي الأخرى كان لها حضور قوي في المنطقة في نفس الفترة السابقة الذكر[2]، وأهم القبائل البربرية وفروعها التي إستقطبها هذا المجال:

1- قبـيـلـــة زواغـــــة:

تعتبر هذه القبيلة من بطون قبيلة ضريسة البترية، أي أنها تنتمي للأصل الثاني للبربر (البتر)، وهي من ولد زواغ بن سمكان بن يحي بن ضري بن زحيك بن مادغيس الأبتر، ولقبيلة زواغة ثلاثة بطون وهي: بنو ماخر بن تيغون بن زواغ، وواطيل بن زحيك بن زواغ، وبنو دمر بن زواغ، وهذا البطن الأخير منه بنو سمكان[3].

ويعتبر مجال نهر شلف من أكثر الأماكن إستقطابا لهذه القبيلة وفروعها، والملفت للإنتباه أننا نجد أغلب المصادر تنسب مدينة شلف إلى هذه القبيلة فنجد البكري ينسبها إلى أحد بطون زواغة بقوله: " مدينة شلف.....تعرف بشلف بني واطيل لزواغة " [4]، وسار على نحوه بن خلدون الذي إعتبر جبال شلف وطنا لبني واطيل أحد أهم فروع قبيلة زواغة [5]، كما تعتبر السهول الغربية لسرسو في مجال نهر شلف أحد المناطق التي عرفت إنتشار بطون من قبيلة زواغة [6]، كما إستقطب هذا الرافد المائي بنودمر وهم الأخرين أحد بطون قبيلة زواغة والذين إستقروا في مدينة مليانة[7].

والسبب الرئيس في إختيار هذه البطون الإستقرار في المنطقة السابقة الذكر، هو مياه نهر شلف ومياه أوديته، لتلبية حاجيتهم اليومية والضرورية من هذا العنصر الحيوي والضروري للحياة.

---

[1]– **البتر**: وهم الأصل الثاني من البربر تنطق بضم الباء الموحدة وسكون التاء المثناة من فوق وراء في الأخر، وهم ولد مادغيس الأبتر بن بر بن مازيغ يغلب عليهم طابع البداوة وهم من أهل العز والجاه، ينقسمون إلى أربعة قبائل: خريسة ونفوسة وأداسة وبنو لوى وهم لواته، وأكثر هذه القبائل عددا خريسة التي منها مكناسة وكذلك زناتة، هذه الأخيرة هي ما يهمنا لأنها الأكثر إنتشار في المجال الذي أقوم بدراسته وأعني هنا مجال نهر شلف بالمغرب الأوسط ؛ أنظر– القلقشندي: المصدر السابق، ص172 ؛ وموسى لقبال: المرجع السابق، ص17 ؛ و محمد بن محمد مخلوف: **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية** (التتمة)، المطبعة السلفية، القاهرة، 1350هـ، ص106.

[2]– موسى لقبال: المرجع السابق، ص17.

[3]– إبن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص168–170 ؛ ومبارك بن محمد الميلي: المرجع السابق، ج1، ص104.

[4]– البكري: المصدر السابق، ص69.

[5]– إبن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص170.

[6]– مبارك بن محمد الميلي: المرجع السابق، ج2،ص 227.

[7]– مبارك بن محمد الميلي: المرجع السابق، ج2، ص108.

2- قبـيـــلـــة زنـــاتـــــــة:

أ- نسبـــــهـــم:

تنطق زناتة بفتح الزاي والنون وألف بعدها تاء مثناة من فوق ثم هاء[1]، ويعود نسبهم إلى أبوهم شانا (جانا) بن يحي بن صولات بن ورماك بن ضري بن رحيك بن مادغيس بن بربر حسب رواية بن حزم الأندلسي الموثوق به على حد تعبير بن خلدون [2]، لذلك إعتمدت على روايته (بن حزم) دون بقية الروايات التي أوردها بن خلدون في نسبه لزناتة، كما أن هناك من إعتبر زناتة من أولاد جانا بن يحي بن ضريس بن زحيك بن مادغيس بن بر[3]، وهذا هو الأشهر، و تنقسم زناتة إلى فروع كثيرة فنجد على سبيل المثال: مغراوة وبنو يفرن وجراوة وبني يرنيان وجديجن وغمرة وبني ويجيفش وبني مرين وتوجين وبني عبد الواد وبني راشد وبني برزال وغيرهم[4]، لم تستقر جميع هذه الفروع الزناتية على ضفاف نهر شلف كلها، ومنه ما يهمنا منها ما إنتشر وإستقر في حدود نطاق هذا الرافد المائي.

ب- فـــروع زنـاتـة في مجال نـهـــر شلـــف:

تعتبر فروع زناتة الأكثر إنتشارا في بلاد المغرب الأوسط[5]، فقد أجمعت المصادر على أنها أكبر مناطق الإستقرار لقبائل زناتة البربرية المشهورة وفروعها الكثيرة[6]، وبالخصوص ضفاف نهر شلف ومايعزز هذا الرأي ما جاء به بن خلدون حول إنتشارهم في بلاد المغرب البربر بقوله: " ونزل جانا وهو أبو زناتة بوادي شلف " [7]، وهذا ما يفسر كثرة إنتشار فروع زناتة بهذا المجال لأنه يعتبر أول مواطن إستقرار لأب زناتة (جانا)، وفي إعتقادي سبب إستقرار جانا هذا وقبائل زناتة معه هو طبيعة المنطقة الجاذبة للساكنة بتوفر أهم عوامل الإستقرار والعيش والمتمثلة في المياه (نهر شلف) بالإضافة إلى مناخ المنطقة وسهولها الخضراء، وهذا بالفعل ما يلزم هذه القبائل التي

---

[1]- القلقشندي: المصدر السابق، ص176.

[2]- إبن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص4.

[3]- مؤلف مجهول: **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية** ، تحقيق: سهيل زكار وعبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1979، 1979، ص185.

[4]- إبن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص11.

[5]- محمد بن أحمد أبي راس الناصر (ت.1238هـ): **عجائب الأسفار ولطائف الأخبار**، تحقيق: محمد غالم، منشورات مركز البحث في الأنثروبولوجية الأنثروبولوجية الإجتماعية والثقافية، وهران، 2008، ج2، ص11.

[6]- عبد الواحد ذنون طه: **دراسات في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي**، ط1، دار المدار الإسلامي، ليبيا، 2004، ص21.

[7]- إبن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص122.

إستوطن وإستقر القسم الأكبر منها المنطقة المحصورة بين نهري الملوية وشلف[1]، ومن فروع زناتة البربرية المستوطنة في نطاق نهر شلف نجد:

ـ بني وامـــانـــو:

تعتبر قبيلة بني وامانو من أوفر قبائل زناتة البربرية عددا وأشدهم شوكة[2]، خاصة بدخولهم في حلف مع بني يلومي جيرانهم في الكثير من الفترات التاريخية، فتمكنوا من بسط نفوذهم على الكثير من ربوع المغرب الأوسط ومنه نطاق نهر شلف، حتى قيل أنه لم يفقهم قوة في تلك الفترات التاريخية (العصر الوسيط)من بطون زناتة سوى بني يفرن ومغراوة، والملفت للإنتباه بقاءهم على مسرح الأحداث زمن تغلب بلكين بن زيري على المنطقة ومعه صنهاجة وإجبار هذا الأخير قبائل زناتة على النزوح إلى المغرب الأقصى، وهذا بفضل دخول بني وامانو في حلف مع الصنهاجين، حتى أن علاقاتهم تطورت بعد مصاهرة المنصور بن علناس لبني وامانو في أخت شيخ قبيلتهم ماخوخ[3].

وفيما يخص المناطق الأكثر إستقطابا لبني وامانو في محيط نهر شلف، تمثلت في المناطق المحصورة بين الجهة الشرقية لواد مينة (ميناس) وأسافل شلف[4]، ومنه فبني وامانو شغلوا حيزا ليس بالهين من مجال نهر شلف وهذا الحيز الذي سبق تحديده تكون المدن التي قامت في نطاقه لا تخلو تركيبتها البشرية من هذا العنصر الزناتي البربري وبما أنهم إنتشروا على ضفاف نهر مينة فهم إذا من ساكنة مدينة تيهرت.

---

[1] -إبن الأحمر: **تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان**، تحقيق: هاني سلامة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص9 ؛ وعبد الواحد ذنون طه: المرجع السابق، ص22.

[2] – إبن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص74.

[3] – الدراجي بوزياني: المرجع السابق، ج1، ص235.

[4] – إبن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص74.

– بنـــي يـفـــــرن:

وهم أبناء يفرن بن يصلتين وجدهم الأكبر هو زانا (جانا)بن يحيى[1]، ويفرن هذا هو أخ لمغراو[2]، أب قبيلة مغراوة، ومن الأحياء المتفرعة عن بني يفرن: بنو واركوا ومرنجيصة، ومنهم أبي يزيد بن مخلد بن كيداد اليفرني الزناتي الذي قاد ثورة ضد الدولة الفاطمية[3]، وهذا يدل على إرتفاع شأنهم وقوة شوكتهم بتزعمهم ثورات البربر ضد السلطات الحاكمة في بلاد المغرب الإسلامي.

وأهم مناطق الإستقطاب لهذا البطن الزناتي في المغرب الأوسط هو مجال نهر شلف، فقد تواجدت عدة جماعات منهم بنواحي شلف ومازونة[4]، كما أنه ثمة عدة إشارات بإنتشار بني يفرن بين تلمسان وتيهرت هذه الأخيرة التي ملكها ملوك من بني يفرن، أذكر منهم على سبيل المثال يعلى بن محمد اليفرني الذي قتل بناحية شلف على يد جوهر الصقلي قائد الفاطميين، وإنقرضت معه دولة بني يفرن[5].

ومنه يمكن إعتبار بني يفرن أحد أهم بطون زناتة التي كان لها حضور قوي بنهر شلف من خلال هذه الإشارات، وحضورهم لم يقتصر على الإستقرار بل نلاحظ أنهم نجحوا في إقامة إمارات لهم بالمنطقة فدخل سكان مجال نهر شلف، تحت حكم بني يفرن هؤلاء في الكثير من الفترات التاريخية في العصر الوسيط.

– بنو تـوجـــيـن:

هم فرع من زناتة مثلهم مثل بني زيان وبني زروال[6]، وقد ذهب بن خلدون إلى إعتبارهم أحد أحياء بني بني يادين الزناتين، وذكرهم بكثرة العدد ومن أشهر فروعهم بنو مدن وبنو سرغين[7].

وقد إستقطب بنو توجين هؤلاء نطاق نهر شلف كغيرهم من إخوانهم الزناتين، وبالتحديد عند نهر واصل ويعتبر هذا الأخير من أودية نهر شلف، بالإضافة إلى سهول السرسو، كما أنه توجد إشارة تدل على تواجدهم بمنطقة

---

[1]– الدراجي بوزياني: المرجع السابق، ج1، ص204.

[2]– لسان الدين بن الخطيب السلماني (ت.776هـ): **تاريخ المغرب في العصر الوسيط(جزء من كتاب أعمال الأعلام)**، تحقيق: أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964، ص164.

[3]– الدراجي بوزياني: المرجع السابق، ج1، ص204.

[4]– أبو راس الناصر: المصدر السابق ، ج2، ص18.

[5]– إبن خلدون: المصدر السابق ، ج 7،ص24-25.

[6]– أبو راس الناصر: المصدر السابق، ج2، ص15.

[7]- إبن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص205-206.

نهر شلف أيام حروب باديس بن المنصور مع حماد بن بلكين وتحيزهم للأول على حساب الثاني [1]، كما إعتبر أبي راس الناصر مساكن بني توجين هؤلاء بنواحي نهر واصل[2]، ومن الإشارات التي تبرهن على أنهم من ساكنة مجال نهر شلف هو إستسلامهم لأبو زكرياء المتحكم الحفصي سنة (632هـ/1235م) بوصول هذا الأخير إلى مواطنهم عند ملتقى نهر شلف بنهر مينة[3].

ومنه فبني توجين من أهم بطون زناتة الساكنة في مجال نهر شلف، والتي إختارت الإستقرار فيه لما ينعم به هذا المجال من محفزات الإستقرار وعلى رأسها مياه روافده المائية وهذا ما لمسته أثناء الخوض في مناطق إنتشار بني توجين في مجال نهر شلف بحيث وجدناهم يستقرون عند الوديان والأنهار (نهر واصل) كما سبق ذكره.

– بني يلومي:

ويعتبر بني يلومي كذلك من قبائل زناتة وهم كثيري العدد وذوي قوة وشدة زادت بتحالفهم مع جيرانهم بني وامانو، مما جعلهم يحكمون سيطرتهم على كثير من المناطق في المغرب الأوسط رغم تصاعد قوة صنهاجة والمتمثلة في الحماديين الذي أرغموا كل زناتة عن التراجع للمغرب الأقصى مستثنين بني يلومي وبني ومانوا حلفاءهم[4]، لكن قوتهم هذه لم تدم في مناطق نفوذهم وهذا بسبب تصاعد قوة بني توجين، الذين تغلبوا عليهم وطردوهم من مواطنهم، فتفرق بني يلومي جماعات جماعات على بقية قبائل بلاد المغرب[5].

أما فيما يخص مناطق إستقطاب قبيلة بني يلومي فعلى معظم ناحية شلف [6]، وبالخصوص في الضفة الغربية لوادي مينة، فنجد حضورهم شمل كل من الجعبات والبطحاء وسيك وسيرات وجبل هوارة وبلد بني راشد[7]، راشد[7]، ومنه فبني يلومي كانوا أيضا من ساكنة المجال الجغرافي لنهر شلف، خاصة من واد مينة إلى جنوبه حتى المنابع الأولى لنهر شلف في بلد بني راشد (جبال عمور)، ومنه فهم الأخرين يكون قد سكنوا المدن التي قامت في هذا المجال الذي سبق ذكره كمدينة تيهرت.

---

[1]– إبن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص205-206.

[2]– أبو راس الناصر: المصدر السابق، ج2، ص65.

[3]– روبار برنشفيك: **تاريخ إفريقية في العهد الحفصي** من (القرن 13 إلى نهاية القرن 15م)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988، ج1، ص52.

[4]– إبن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص74-75.

[5]– مبارك بن محمد الميلي: المرجع السابق، ج2، ص212.

[6]– رشيد بورويبة: المرجع السابق، ص160.

[7]– الدراجي بوزياني: المرجع السابق، ج1، ص239.

– مضـــغـــرة (مطـغـــرة):

هي الأخرى من فروع زناتة البترية، وهذا الفرع حسب بن خلدون من ولد فاتن بن ممصيب بن حريس بن زحيك بن مادغيس الأبتر، وقد عرف عن هذه القبيلة كثرة عدد أفرادها، وهؤلاء كان لهم حضور ببلاد المغرب أثناء الفتح الإسلامي، عرف عن كثرة الردة ومحاربة الإسلام في البداية، لكن حسن إسلامهم فيما بعد، وإعتنقوا المذهب الخارجي الصفري وشيخهم هو ميسرة[1]، المطغري ثار ضد ولاة بني أمية ولسوء سيرته قتله أصحابه سنة 122هـ[2].

وتعتبر قبيلة مضغرة أو مطغرة من أهم الساكنة التي إستقطبها هذا الرافد المائي (نهر شلف)، وما يعزز طرحي هو تواجد هذا العنصر البربري ضمن التركيبة البشرية للمدن والقرى التي تقع على خط سير أودية ونهر شلف، فأذكر على سبيل المثال مدينة جيلداسن وقرية بني واريفن اللتان هما في الأصل ملك لهذا الفرع الزناتي على حد تعبير البكري بقوله: " جيلداسن مدينة لطيفة لمطغرة....وبني واريفن لمطغرة على نهر شلف " [3]، كما سكن أفراد منها مدينة مليانة[4]، رغم أن هذه الأخيرة مدينة محسوبة على قبيلة صنهاجة.

– مغـــيـــلـــة:

هي الأخرى من فروع زناتة وقبيلة مغيلة هذه من فاتن بن تمصيت أي أنها من بطون تمصيت الزناتية [5]، وأفراد قبيلة مغيلة يعتبرون إخوة لمطماطة ولماية[6].

وتعد قبيلة مغيلة هي الأخرى من القبائل الزناتية التي إستقطبها نهر شلف وأوديته في المغرب الأوسط فقد إستقر جزء كبير منها بالتحديد عند مصب هذا الرافد المائي (نهر شلف)[7]، في ساحل البحر المتوسط كما أجمعت الكثير من الدراسات الحديثة التي تناولت هذا الفرع الزناتي، على تواجدهم في هذه المنطقة، كما تعتبر هذه القبيلة من ساكنة مليانة ونواحيها[8]، كما كان لهم حضور وإنتشار في عديد المناطق في نفس المجال كمنطقة

[1]– إبن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص155.
[2]– الدراجي بوزياني: المرجع السابق، ج1، ص146.
[3]– البكري: المصدر السابق، ص69.
[4]– مبارك بن محمد الميلي: المرجع السابق، ج2، ص108.
[5]– إبن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص120،164.
[6]- إبن خلدون: المصدر السابق ، ج6، ص164.
[7]– إبن خلدون: المصدر السابق ، ج6، ص164.
[8]– مبارك بن محمد الميلي: المرجع السابق، ج1، ص106 ؛ ومبارك بن محمد الميلي: المرجع السابق، ج2، ص108.

تيهرت ونواحيها[1]، وربما تكون قد إستقطبتها مياه نهر مينة، وما لاحظته أن هذه القبيلة شمل إنتشارها المناطق الداخلية و المناطق القريبة من الساحل، وربما تكون التجارة أكثر الأنشطة الإقتصادية ممارسة من أفرادها بحكم طبيعة هذه المنطقة لقربها من ساحل البحر (الموانئ).

- مـــغـــراوة:

تعتبر هذه القبيلة من أعظم القبائل المستقرة في مجال نهر شلف[2]، وهي من أوسع بطون زناتة وهم من ولد يصلتين بن مسر بن زاكيا بن ورسيك بن ألديرت بن جانا، وأفراد قبيلة مغيلة إخوة لبنى يفرن، ومن أوسع وأكبر فروعها: بني ريغة والأغواط وبني ورّا وبني سنجاس وهذا الفرع الأخير منه بنو عيار الذين كانوا يقطنون بلاد شلف[3].

وقد إنتشرت فروعها على طول هذا الرافد المائي، وما يعزز هذا الرأي ما قاله بن سعيد:"نهر شلف وعليه مجالات مغراوة من زناتة"[4]، كما أنه نجح أحد أحياء مغراوة وهو بنو منديل في إقامة إمارة لهم بشلف تمتد إلى مازونة سميت بإسمهم[5]، وهناك إشارة بتواجدهم في ملتقى نهر شلف بنهر مينة أيام وصول المتحكم الحفصي للمنطقة، وكانوا رؤساء قبائل بهذه المنطقة في تلك الفترة[6]، كما كان بنو عيار وهم أحد فروع مغراوة يقطنون هذه هذه البلاد التي يشقها نهر شلف[7]، وهناك الكثير من الإشارات على قوة وسيطرة مغراوة على منطقة نهر شلف في في الكثير من فترات العصر الوسيط، وبالتالي هم العنصر البشري الأبرز الساكن بنهر شلف،وما يعزز وجهة نظري ما قاله صاحب كتاب شجرة النور الزكية بأن بنو خزر المغراوي ملوك المغرب الأوسط[8]، كما وجدت الناصري ينسب منطقة مجرى هذا الرافد المائي برمتها لمغراوة بقوله: " واد شلف من بلاد مغراوة "[9]، وهذا ما وصلت إليه من

---

[1]- عبد الواحد ذنون طه: المرجع السابق، ص24.

[2]- روبار برنشفيك: المرجع السابق ، ج1، ص79.

[3]- إبن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص 63،33.

[4]- بن سعيد المغربي: المصدر السابق، ص141.

[5]- الدراجي بوزياني: المرجع السابق، ج1، ص210-211.

[6] روبار برنشفيك: المرجع السابق ، ج1، ص52-62.

[7]- إبن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص 63،33.

[8]- محمد بن مخلوف: المرجع السابق ، ص106.

[9]- أبو العباس أحمد بن خالد الناصري (ت.1315هـ): **الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى** (الدولة المرينية)، تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1954، ج3، ص183.

قرائن حتى أقول عنهم بأنهم أعظم بطون زناتة الساكنة لنهر شلف لأنهم تمكنوا من تأسيس إمارة لهم (مغراوة) بهذا المجال الذي يعتبر موطنهم الأصلي (نهر شلف)[1]، هذا الأخير الذي حفزهم للإستقرار به لحاجتهم لمياه نهره في حياتهم اليومية، وبما أنهم سكنوا هذا الإقليم فإنهم من الأكيد يكونون قد سكنوا في مدنه وقراه، رغم عدم وجود إشارات في المصادر أو المراجع للقرى والمدن التي أقاموها أو سكنتها فروع مغراوة في إقليم نهر شلف، فأغلب ما وجدته في هذه الدراسات إقتصر على نسب تمركز هم في نواحي شلف[2]، وإمتلاكهم لمعظم هذا المجال الجغرافي.

جـ ـ صـــنـــهـــاجـــة:

تعتبر من أعظم قبائل البرانس وأكثرهم عددا يمثلون ثلث البربر[3]، وهم من ولد صنهاج وهو صناك بالصاد المشمة بالزاي والكاف القريبة من الجيم وقد زاد العرب الهاء بين النون والألف فصار صنهاج[4]، وهذا الأخير بضم الصاد المهملة وكسرها والنون الساكنة والهاء المفتوحة وفي آخرها الجيم[5]، وهو ولد بر بن صوكان بن منصور بن الفند بن إفريقش بن قيس[6]، وتنقسم قبيلة صنهاجة لقسمين الأول صنهاجة القبلة والثاني صنهاجة الظل[7]، ويقال أنهم من المور والجيتول، وتتفرع عن صنهاجة هذه حوالي سبعين بطنا تنتشر الكثير منها في مصب نهر شلف غربا[8].

ولقد كان لنهر شلف وأوديته كبير الأثر في إستقطاب صنهاجة وفروعها، وهذه الأخير لعبت دورا بارزا في هذا المجال فهم من إختطوا مدينة مليانة، على العدوة الشرقية لنهر شلف[9]، كما أن هذه المدينة تنسب في الأصل

---

[1]- أبي راس الناصر: المصدر السابق، ج2، ص20.

[2]- محمد الطمار: **تلمسان عبر العصور** (دورها في سياسة وحضارة الجزائر)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص144.

[3]- مبارك بن محمد الميلي: المرجع السابق، ج1، ص102.

[4]- إبن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص201.

[5]- أبي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت.562هـ): **الأنساب**، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، ط1، دار الجنان، بيروت، 1988، ج3، ص560.

[6]- إبن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص201.

[7]- أبو بكر الصنهاجي البيذق: المقتبس **من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب**، تحقيق:عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1971، ص53،56.

[8]- مبارك بن محمد الميلي: المرجع السابق، ج1، ص102.

[9]- إبن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص204.

الأصل لقبيلة مليانة الصنهاجية، والتي جعلها بلكين بن زيري عاصمة لدولته[1]، ومن أهم المدن التي أخذت صبغة صنهاجية، ونسبت لهذه القبيلة مدينة سوق ماكسن وهذا ماذهب إليه البكري بقوله: "سوق ماكسن وهي مدينة على وادي شلف لصنهاجة "[2]، وكذلك نسجل حضور أحد فروع صنهاجة وأقصد قبيلة تلكاتة والتي من فروعها ونوغة وبنو عثمان وبنو مزغنة وبنو جعد وبطوية وبنو أفاون وبنو خليل[3]، وكلها إستقطبتها نواحي شلف على حد حد تعبير عبد الواحد ذنون طه: "نهر شلف على واديه عاشت تلكاتة "[4].

ومنه فحضور صنهاجة البرنسية قيدته المصادر والمراجع في مجال نهر شلف، والذي إعتبره الكثيرون وطن لزناتة البترية لكن حضور صنهاجة وبهذا القدر كسر هذه القاعدة، وهذه الأخيرة رغبت في الإستفادة من نهر شلف ومياهه والسهول المحيطة به، فإستقرت الكثير من بطونها على ضفافه وأعتبرت من أهم ساكنة إقليم نهر شلف والأكثر تأثيرا في تاريخ المنطقة، لأن العنصر الصنهاجي حكم منطقة نهر شلف في كثير من المراحل التاريخية[5].

وهناك الكثير من الإشارات إلى وجود قبائل بربرية أخرى غير التي سبق ذكرها إنتشرت في هذا المجال كقبيلة لواتة[6]، في واد مينة قرب تيهرت[7]، ولماية[8]،والتي إستقرت في منطقة تيهرت وكذلك بالقرب من مصب نهر نهر شلف[9]،في البحر المتوسط وكما سكنت حول تيهرت ونهرها مينة قبائل هوارة[10]، ومكناسة[11]، ومزاتة[12]

---

[1]- رضا بن النية:" **صنهاجة المغرب الأوسط من الفتح الإسلامي حتى عودة الفاطميين إلى مصر** (80هـ-699م/362هـ-973م) دراسة إجتماعية "،رسالة ماجستيرفي التاريخ الإسلامي الوسيط، قسم التاريخ،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006، ص38.

[2]- البكري: المصدر السابق، ص65.

[3]- الطمار: المغرب في ظل صنهاجة، ص180.

[4]- -عبد الواحد ذنون طه: المرجع السابق، ص24.

[5]- إبن عودة المزاري: **طلوع سعد السعود** في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق: يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ج1، ص125.

[6]- **لواتة:** قبيلة بترية من أبناء مادغيس وهم بني لوى ؛ أنظر- محمد بن مخلوف: المرجع السابق، 160.

[7]- مبارك بن محمد الميلي: المرجع السابق ، ج1، ص104.

[8]- **لماية:** قبيلة بترية من ولد فاتن بن تامصيت بن ضري بن زحيك بن مادغيس الأبتر من بطونهم مزيزة ومليزة وجمهورهم بالمغرب الأوسط ؛ أنظر بن خلدون: المصدر السابق ، ج6، ص246.

[9]- رشيد بورويبة: "الحضارة في عهد الرستمين " ترجمة: محمد بلقراد ؛ ضمن كتاب **الجزائر في التاريخ 3 العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العهد العثماني** لمجموعة مؤلفين، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1984، ص111.

[10]**– هوارة:**هي قبيلة برنسية تنسب لهوار بن أزيغ بن برنس جد البرانس، وهم من قبيلة أوريغة وهذه الأخيرة من أهم أجذام البرانس ؛أنظر-بن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص117-118.

[11]**– مكناسة:** قبيلة بترية من أبناء مادغيس وهم من قبيلة خريسة ومنهم بنو مدرار ملوك سجلماسة وبنو أبي العافية ملوك فاس أنظر- محمد بن مخلوف: المرجع السابق، ص160.

[12]**– مزاتة:** هي قبيلة بترية من ولد زايد بن لوا الأصغر بن لوا الأكبر ومنه هم من لواتة ؛ أنظر- بن خلدون : المصدر السابق، ج6، ص119.

ومطماطة[1]، ويعد أفرادها بمئات الألوف وهذه الأخيرة من أهم الفروع التي سكنت هذه المنطقة[2] ، وقبيلة هوارة نجحت في إقامة إمارة لها جنوب أسافل شلف، وحوالي نهر مينة بين سهلي منداس شرقا وسيق غربا[3] كما أن هناك إشارات إلى تواجد قبيلة مديونة بمدينة مليانة التي هي الأخرى تقع على نهر شلف[4]، كما توجد إشارات عند عند البكري بأن مكناسة وهوارة سكنتا بمدينة الغزة الواقعة هي الأخرى على نهر شلف[5] ،وأغلب هذه القبائل قبائل بترية ونستثني منها قبيلة هوارة البرنسية، ومنه فمجال نهر شلف إستقطب الكثير من القبائل البربرية على إختلاف فروعها وأصولها فنجد حضور البرانس في هذا المجال وتمثل في صنهاجة وفروعها وهوارة وغيرها وكذلك البتر والذي تمثل في زناتة ومكناسة ولواتة وغيرهم، لكن إنتشار هذه القبائل كان بدرجات متفاوتة على مجال نهر شلف، وهذا ما سبق التطرق إليه فالمادة المصدرية التي تعرضت لهذا الموضوع غلّبت بطون وأفخاذ بربرية على أخرى في هذه المنطقة، وهذا ما جعلني أصهب في التعرض لقبائل بشكل موسع دون قبائل أخرى، وخلاصة القول أن هذه القبائل البربرية هي الساكنة الغالبة على نطاق نهر شلف.

[1]- **مطماطة:** هي قبيلة بترية من بطون تميت ولد فاتن بن تمصيت بن ضرى وهم لحومية ؛ أنظر – بن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص120.

[2]- يحي بوعزيز: **الموجز في تاريخ الجزائر** (الجزائر القديمة والوسيطة)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ج1 ،ص103،99.

[3]- مبارك بن محمد الميلي: المرجع السابق، ج2، ص63-64.

[4]- مبارك بن محمد الميلي: المرجع السابق ، ج2 ، ص108.

[5] البكري: المصدر السابق، ص143.

ثانيـا العنـــــصر العـــربـــي:

كانت بداية دخول العنصر العربي إلى بلاد المغرب مع الفتح الإسلامي في القرن (7م) وتمثل هذا الحضور في جند الفتح من الشاميين واليمنيين، الذين فضلوا البقاء في بلاد البربر فنجدهم موزعين وسط الكتلات البربرية الضخمة وكان مصيرهم الإندماج في هذه الكثرة البربرية [1]، لكن نسجل في أواسط القرن الخامس الهجري دخول قبائل عربية وهي **بني هلال**[2]، **وسُليم**[3] إلى بلاد إفريقية والمغرب[4]، وهما قبيلتين مضريتين كانت بطونهما عبارة عن قطاع طرق ويفسدون السابلة في شبه الجزيرة العربية، حتى أنهم يغيرون على الحجاج المتوجهين إلى مكة والمدينة المنورة عهد الدولة العباسية، ثم دخلوا في خدمة القرامطة، ولما تغلب العزيز الفاطمي على القرامطة وإنتزع منهم الشام، نقل أشياعهم من بني هلال وسليم وأنزلهم الصعيد من العدوة الشرقية من النيل، فكان لهم أضرار بتلك البلاد وأرسلهم المستنصر بالله الفاطمي إلى المعز بن باديس الصنهاجي[5]، للإنتقام منه لأنه ترك الدعوة للفاطميين وإنقطع عنهم سنة (441هـ) ودعا لبني العباس[6]، وكان دخول بني هلال للمغرب الأوسط عهد بلقين بن محمد الحمادي (447-454هـ/1055-1062م)[7]، أي بعد سنوات من دخولهم لإفريقية

---

[1]- أحمد توفيق المدني: المرجع السابق ،ص129.

[2]- **بني هلال**: نسبهم يرجع عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ؛ أنظر- عبد العظيم عبد السلام الفرجاني: **قبائل العرب في مصر**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة ، 1997، ص5.

[3] **سليم**: قبيلة من قيس عيلان، وسليم هذا بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان، وإليه يرجع كل سليمي، وقد أثبتت الدراسات التاريخية أنهم كانوا أكثر من الهلاليين عددا، إلا أن إسم بني هلال طغى ولعل ذلك يرجع لكون الزعامة كانت في بني هلال، أو لسهولة الإسم وسهولة دورانه على الألسن، فذكر بذلك بني هلال أكثر من سليم ؛ أنظر: - معز الدين محمد المهدي الحسيني القزويني: **أسماء القبائل وأنسابهم**، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط1، دار الكتاب العلمية ، بيروت، 2000،ص145 ؛ وعبد الحميد خالدي: **الوجود الهلالي السليمي في الجزائر**، ط1، دار هومه ، الجزائر، 2005، ص49،75.

[4]- إبن خلدون: المصدر السابق، ج6،ص6.

[5]**- المعز بن باديس**: هو المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي، وكانت ولادته بالمنصورية يوم الخميس لخمس لخمس من جمادي الأولى سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة للهجرة ، وتوفي في الرابع من شعبان سنة أربع وخمسين وأربع مائة للهجرة بالقيروان ؛ أنظر: أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان(ت.681هـ): **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق:إحسان عباس، دار صادر، بيروت 1971، ج5، ص 233-234.

[6]- عثمان الكعاك: **موجز التاريخ العام في الجزائر** (من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي)، مراجعة: أبو القاسم سعد الله وآخرون، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003، ص194.

[7]- رشيد بورويبة: الدولة الحمادية، 53-54.

وكان من الطبيعي أن يتلقى مجال نهر شلف موجات من هذه القبائل العربية من بني هلال وسليم وفروعها، **كالأثبج وجشم وبنو عدي** هذا الفرع الأخير هو ما يهمنا فقد نزل بناحية نهر شلف[1]، كما كانت تقطن الأراضي بين مستغانم ونهر شلف **قبيلة سويد** العربية والملفت للإنتباه أن هذه القبيلة كانت تملك أعداد كبيرة من الماشية وكميات كبيرة من القمح [2]، وهذا بدون شك من نتاج أراضي ومراعي مجال نهر شلف.

ومن فروع قبيلة سويد هذه **العطاف** وهؤلاء أرضهم في الناحية الغربية لمدينة مليانة، وكذلك هناك حي عربي أخر يحمل إسم **فليتة** إنتشاره كان في السهل المحيط بنهر مينة، كما يوجد فرع آخر وهو **عريب** تمركز أفراده بنواحي شلف[3]، ولقد إستولى أفراد قبيلة سويد على بلاد توجين كلها ما عدا جبل وانشريس حسب بن خلدون [4] [4] أي أنهم سيطروا على أجزاء كبيرة من مجال نهر شلف، ومنه فقبيلة سويد هذه كانت من أهم ساكنة إقليم نهر شلف من العنصر العربي، وكذلك نجد قبيلة **الديالم** وهذه الأخيرة تواجدت في المناطق التي هي قبلة مدينة مليانة كما نجد فرع من الأثبج وهو **براز** في مجال نهر شلف ومراكز تواجده بين مناطق إستقرار قبيلة سويد وجبل وانشريس[5]، قال فيهم الوزان أنهم قوم شجعان شرفاء يملكون كل ما يحتاجون إليه[6]، كما ذكر قبيلة عربية أخرى وهي **عقبة** تسكن ضواحي مليانة وصفهم بأبشع الوصف، بأنهم فتاكون بدون شفقة ولا رحمة وهم كثيري العدد[7].

العدد[7].

ولقد كان لهذه القبائل العربية تأثير سيئ على بلاد المغرب الأوسط فتصادم الهلاليين مع الصنهاجين والحمادين أدى إلى تقليص الأراضي الزراعية، ومنه قل الإنتاج الفلاحين وهجر بعض السكان مزارعهم وبساتينهم وضاعت عدة مدن مثل: تيهرت وشلف ومتيجة والقلعة وخرب إنتاجها الإقتصادي[8]، ولعل أبرز أثارهم الإيجابية

[1]- رشيد بورويبة: الدولة الحمادية، ص160

[2] مرمول كربخال: المصدر السابق، ج1، ص109.

[3]- أبي راس الناصر: المصدر السابق ، ج2، ص21-22.

[4]- إبن خلدون: المصدر السابق ، ج6، ص64.

[5]- إبن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص65.

[6]- حسن الوزان: المصدر السابق، ج1، ص52.

[7]- حسن الوزان: المصدر السابق ،ج1، ص51.

[8]- عبد الحميد خالدي: المرجع السابق ص190.

هو ترسيخ العربية في بلاد المغرب الأوسط في عهد الدولة الحمادية[1]، ومنه فمجال نهر شلف عرف إستيطان عديد القبائل العربية خاصة بني هلال، والتي كان لها تأثير كبير سواء بالإيجاب أو السلب على هذا المجال الجغرافي.

ثالـــثـــا: العناصـــر السكانية الأخرى

-الأفـــارقـــة:

يغلب عليهم النصارى وكانوا يشكلون بوجه عام سكان المدن والقرى والمراكز القريبة من المدن، وهم مزيج من بقايا الأمم التي إحتلت بلاد المغرب، كالرومان و البزنطين وبقايا الشعب القرطاجي، وهؤلاء لا يرجع أصلهم إلى البربر ولا تجمعهم أصول دموية واحدة، وليس لهم جد أعلى ينحدرون منه، أو ينتســـــــبون لـــه وإنما إنصهروا في الحياة الجديدة في مدن المغرب، وإستقروا فيها وعاشوا مختلطين بمن تحضر من البربر وأصبحت تجمعهم حياة الإستقرار في الأرض والإرتباط بالمعيشة وكان لهم حضور بالمغرب الأوسط [2]، وهناك إشارات عند بن الأثير عن وجود النصارى من الروم، في المنطقة الممتدة من إقليم الزاب إلى تيهرت، تحالفوا مع البربر ضد جيش الفتح بقيادة عقبة بن نافع الفـــهري[3]، ومنه فمجال نهر شلف عرف تواجدا لهذا العنصر في العصر الوسيط.

-اليهـــــود:

لقد إستقرت طوائف يهودية في شمال إفريقيا بعد الفتح الإسلامي، حيث اشتهروا بنشاطهم التجاري والإقتصادي وقد كانوا يشكلون أقلية من أهل الذمة في بلاد المغرب الأوسط، حيث إستطاعوا الإندماج في الحياة الإجتماعية مما مكنهم من تنمية أموالهم وأنشطتهم الإقتصادية [4]، وعلى أغلب الظن إستقروا بمدن وقرى نهر شلف المعروفة بكثرة أسواقها كما سبق ذكره لولعهم بالتجـارة، وقد سكنت طائفة من اليهود بتيهرت [5]، جذبتها بيئة هذه المنطقة التجارية، ومرور أهم طرق التجارة في الفترة الوسيطية على المجال الجغرافي لنهر شلف.

---

[1] عبد الحليم عويس: **الدولة الحمادية** (دولة بني حماد صفحة رائعة من تاريخ الجزائر)، شركة سوزر للنشر، القاهرة، 1991، ص130.

[2]- محمد عيسى الحريري: **الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي** حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس (160-296هـ)، ط3، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، 1987، ص18.

2- أبي الحسن علي بن عبد الواحد الشيباني إبن الأثير (ت.630هـ): **الكامل في التاريخ**، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987، ج3، ص451.

3- فوزي سعد الله: **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون**، شركة دار الأمة للطباعة والترجمة، الجزائر، 1995، ص43.

4- مختار حساني: **موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية**، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ج4، ص239.

-الأندلسيين:

لقد عرف إقليم نهر شلف إنتشار جاليات أندلسية، ويظهر هذا من خلال ما ذكره البكري فيما يخص ساكنة مدينة جيلّداسن بقوله :"جلّيداسن مدينة لطيفة لمطغرة يسكنها الأندلسين "[1]، كما أنهم سكنوا مدينة تيهرت، فإبن القوطية يذكر أن أندلسيا كان يمتلك دكانا للخياطة في تيهرت، ومنه لا يستبعد أن يكون هذا الأندلسي واحدا من بين الكثيرين الذين إستقطبتهم هذه المدينة[2]، الواقعة على ضفاف نهر شلف، كما أن من أهم دلائل تواجدهم بتيهرت هو إسم أحد أبوابها، والذي يسمي.باب الأندلس على تعبير البكري[3]، وهذا إن دل على شيئ فإنه يدل على إرتفاع شأنهم ومركزهم حتى يحمل أحد أبواب هذه المدينة إسمهم.

-الفـــــــرس:

إستقطب مجال نهر شلف هذا العنصر الذي وفدت منه أعداد كبيرة إلى بلاد المغرب مع جيوش الخلافة الإسلامية (الجند الخرساني والفارسي) لإخماد ثورات البربر[4]، خاصة بقيام الدولة العباسية (132هـ)، كما أن مؤسسين الدولة الرستمية من بني رستم وهم عنصر فارسي، لذلك إستوطنت هذه العناصر في منطقة تيهرت والتي إختاروها لتكون عاصمة لدولتهم، وشكل هؤلاء الفرس قوة إجتماعية لها وزنها حتى شبهوا بأنهم دولة داخل دولة[5]، كما أنهم وظفوا خبراتهم فكان لهم دور كبير في إزدهار الكثير من الأنشطة الصناعية في هذه المناطق[6].

1- البكري : المصدر السابق ،ص69.

[2]- إبراهيم بكير بحاز: **الدولة الرستمية** دراسة في الأوضاع الإقتصادية والحياة الفكرية (160-296هـ/777-909م)، ط2، نشر جمعية القرارة، د.م،1993، ص145.

[3]- البكري : المصدر السابق، ص66.

[4]- محمد عيسى الحريري: المرجع السابق، ص19.

[5]- جودت عبد الكريم يوسف:المرجع السابق، ص289.

[6]- محمود إسماعيل عبد الرازق: **الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري**، ط2، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1985،ص276. 1985،ص276.

– الصقالبة:

وهم أبناء يافت بن نوح عليه السلام، وهم جنس أبيض[1]، وكانوا يجلبون من الأندلس ويباعون في أسواق تيهرت[2]، وكان العبيد الصقالبة يقومون بالأشغال المنزلية لدى العائلات الغنية في تيهرت[3]، ومن المرجح أن تكون تجارتهم شملت المناطق المجاورة لتيهرت، ومنها المدن والقرى التي قامت على نهر شلف، بحكم قربها منها ووقوعهم في مجال جغرافي واحد.

6–عبيد السودان:

وهم العبيد السود وقد دخلوا إلى المغرب الأوسط عن طريق التجارة، وكانوا يجلبون من جنوبي الصحراء[4]، الصحراء[4]، وقد أشار بن الصغير إلى تواجد هذا العنصر بتيهرت وإمتلاك عبد الرحمان بن رستم للكثير من العبيد السود، كما إتخذت القبائل المنتشرة حول تيهرت هذا العنصر عبيدا لهم، وعلى الأرجح أنهم إشتغلو في خدمة الأرض لقوتهم البدنية وهذا لطبيعة المنطقة الفلاحية، لما تتوفر عليه من مقومات لهذا النشاط وعلى رأسها المياه من نهر شلف وأوديته، كما إشتغلوا في الأعمال المنزلية، ولم تشر المصادر لعددهم لكن من الممكن أن يكون كبيرا، ومنه يكونون قد شكلوا شريحة من شرائح المغرب الأوسط[5]، أي أنهم من العناصر التي سكنت بلاد المغرب الأوسط ومعه مجال نهر شلف.

[1]– ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج3، ص416.

[2]– جودت عبد الكريم يوسف: **العلاقات الخارجية للدولة الرستمية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص161.

[3]– مختار حساني: المرجع السابق، ص294–295.

4– محمود إسماعيل عبد الرزاق: المرجع السابق، ص286.

[5]– جودت عبد الكريم يوسف: الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في المغرب الأوسط، ص266–267.